

قراءة تفسير أضواء البيان (337) - ربع يس (541) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان ونحن في هذه الحلقة - [00:00:03](#)

نستوفي ما كتبه الشيخ عطية محمد سالم في تفسير سورة الجمعة قال اتابه الله قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما في عود الضمير على التجارة وحدها - [00:00:25](#)

مغايرة لذكر الله و معها قال الزمخشري حذف احدهما لدلالة المذكور عليه وذكر قراءة اخرى انفضوا اليه يعود فيها الضمير الى الله وهذا توجيه قد يسوغ لغة كما في قول نابغة ذبيان - [00:00:49](#)

وقد اراني ونعمما لاهيين بها والدهر والعيش لم بهم بامرار فذكر الدهر والعيش واعاد عليهما ظميرا منفردا اكتفاء باحدهما عن الآخر للعلم به وهذا كما قال ابن مالك وحذف ما يعلم جائز البيت - [00:01:17](#)

قال صاحب التتمة وقد ذكر الشيخ رحمة الله عليه لهذا نظائر في غير عود الضمير لقوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقييم الحر وسرابيل تقييم بأسمكم والتي تقي الحر تقي البرد - [00:01:46](#)

فاكتفى بذكر احدهما لدلالته على الآخر ولكن المقام هنا خلاف ذلك وقد قال الشيخ عن هذه الاية في دفع ايهام الاضطراب لا يخفى ان اصل مرجع الظمير هو الاحد الدائر بين التجارة والله - [00:02:05](#)

بدلاله لفظة او على ذلك ولكن الضمير رجع الى التجارة وحدها دون الله وبينه وبين مفسره بعض منافاة في الجملة والجواب ان التجارة اهم من الله واقوى سببا في الانفاظاظ عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:30](#)

لانه انفضوا من اجل العير والله كان من اجل قدولها مع ان اللغة يجوز فيها رجوع الضمير لاحد المذكورين قبله اما في العطف باو فواضح كقول الله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما - [00:02:58](#)

ثم يرمي به بريئا. الاية واما الواو فهو فيها كثير لقول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الاية وقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله جل وعلا والذين يكتزون الذهب والفضة - [00:03:20](#)

ولا ينفقونها في سبيل الله انتهى اي ان هذه الامثلة كلها يذكر فيها امران ويعود الضمير على واحد منها وبناء على جواب الشيخ رحمه الله يمكن القول بان عود الضمير على احد المذكورين - [00:03:50](#)

اما لتساويهما واما لمعنى زائد فيما عاد عليه الضمير منها ومن المتساوين قول الله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرمي به بريئا لتساويهما في النهي والعصيان ومما له معنى زائد - [00:04:16](#)

قول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة وانها اي الصلاة. لانها اخص من عموم الصبر وجود الاخص يقتضي وجود الاعم دون العكس ولان الصلاة وسيلة للصبر كما في الحديث - [00:04:41](#)

كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وكذلك قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الفضة لان كنز الفضة اوفر و كانوا زوها اكثر سورة الكنز حاصلة فيها بصفة اوسع - [00:05:04](#)

ولدى كثير من الناس وكان توجيه الخطاب اليهم اولى ومن ناحية اخرى لما كانت الفضة من الناحية النقدية اقل قيمة والذهب اعظم

كان في عود الضمير عليها تنبية بالادنى على الاعلى - [00:05:31](#)

وكانه اشمل واعم واشد تخويفا لمن يكتزون الذهب اما الاية هنا فان التوجيه الذي وجهه الشيخ رحمه الله تعالى لعود الضمير على التجارة في السياق ما يدل عليه وذلك في قول الله تعالى بعده - [00:05:55](#)

قل ما عند الله خير من الله ومن التجارة فذكر السببين المتقدمين لانفاضتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عقبه بقوله تعالى بالتذليل المشعر بان التجارة هي الاصل - [00:06:19](#)

لقوله والله خير الرازقين والرزرق ثمرة التجارة وكان هذا بيانا قرآنيا لعود الضمير هنا على التجارة دون الله والعلم عند الله تعالى قال اتابه الله تنبية قال ابو حيان عن ابن عطية رحمهما الله - [00:06:38](#)

تأمل ان قدمت التجارة على الله في الرؤية لانها اهم واخرت مع التفضيل لتفع النفوس اولا على الابين انتهى يريد بقوله في الرؤيا قول الله تعالى و اذا رأوا تجارة او لهوا - [00:07:03](#)

وبقوله مع التفضيل قول الله تعالى قل ما عند الله خير من الله ومن التجارة اي لان الله ابین في الظهور والذي يظهر والعلم عند الله تعالى انه عند التفضيل ذكر الله للواقع فقط - [00:07:24](#)

لان الله لا خير فيه مطلقا فليس محلا للمفاضلة واخر ذكر التجارة لتكون اقرب لذكر الرزق لارتباطهما معا فلو قدمت التجارة هنا ايضا فكان ذكر الله فاصلا بينها وبين قول الله تعالى والله خير الرازقين - [00:07:44](#)

وهو لا يتناسب مع حقيقة المفاضلة والله تعالى اعلم بهذا ايها المستمعون الكرام ينتهي ما كتبه المؤلف في تفسير سورة الجمعة وستكون لقاءاتنا القادمة في تفسير سورة المنافقون ان شاء الله تعالى - [00:08:08](#)

حتى نلقاءكم نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:29](#)